أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية
ANWAR GARGASH DIPLOMATIC ACADEMY

Gulf-Europe Programme

نظـرة تحليليـة | نوفمبر 2024

# الدّبلوماسيّة "العالميّة ذات الطابع المحلّي" بين الشعوب: آفـاق التوأمـة بيـن المـدن في العلاقـات بيـن دولة الإمارات العربية المتّحدة والاتّحاد الأوروبي

## دبلوماسيّة بدون ثقافة هي دبلوماسيّة خاوية المضمون وقاصرة التأثير[1]

الدكتورة جيوفانا دي ماورو

**حقوق النشر:** أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية 2024
**بيان إخلاء المسؤولية:** الآراء الواردة في هذه الوثيقة تُعبّر عن رأي المؤلف فقط ولا تعكس بالضرورة وجهة نظر أكاديمية أنور قرقاش الدبلوماسية، باعتبارها جهة اتحادية مستقلة، وكذلك لا تُعبّر عن وجهة نظر حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

**الدكتورة جيوفانا دي ماورو**

**أستاذ مساعد في جامعة زايد**

متخصصة في بناء السلام وتحويل مسار النزاعات من خلال الفنون. وهي حاصلة على درجة الدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة سانت أندروز ولديها خبرة واسعة في إدارة المشاريع والبحوث الأكاديمية في جميع أنحاء أوروبا.


## ملخَّص


- الربط بين المدن في جميع أنحاء العالم هو تقليد قديم على مر التاريخ كان يتم عبر قنوات رسمية وغير رسمية. فاتفاقيات المدن الشقيقة و"شبكات التعاون المدني متعددة الشركاء" هي بعض سُبل التقريب بين المواطنين من مختلف أنحاء العالم.[2] وغالباً ما يتم الربط بين المدن نظراً لاشتراكها في سمات تاريخية أو ثقافية أو اقتصادية رغم وقوعها في بلدين مختلفين أو أكثر. ومن ثم يتضح أن التوأمة بين المدن يمكن أن يكون لها وظيفة مهمة في الدبلوماسية التي تتم على الصعيد الشعبي، وهو نوع من الدبلوماسية يهدف إلى تعزيز الترابط والتبادل الدولي.

- إذا تعاونت الأطراف المعنية وفقًا لاستراتيجية مشتركة، يمكن للشراكات بين المدن والأقاليم والشراكات الوطنية أن تعود بالنفع على الجميع. حيث يتيح التفكير على الصعيد العالمي مع العمل على الصعيد المحلي للحكومات تحقيق أهدافها الاستراتيجية، بما في ذلك الأهداف المشتركة مع الشركاء الدوليين، مثل أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. وبهذا المعنى يمكن اعتبار الدبلوماسية بين الشعوب "عالمية ذات طابع محلي".[3] علاوة على ذلك، يمكن أن تتيح مثل هذه الشراكات والتبادلات متعددة المستويات فرصاً لزيادة التفاهم المتبادل والقيادة بالقدوة. عندما تُمنح المدن والمناطق فرصًا لإظهار أفضل الممارسات وتقديم وجهات نظر بديلة، فإن الدول أيضًا تكون نماذج يُحتذى بها، مما يزيد من القوة الناعمة لهذه الدول.[4]

- تقدم هذه النظرة التحليلية أولاً عرضًا لتاريخ الدبلوماسية بين الشعوب والأهداف التي يمكن أن يحققها هذا النوع من الدبلوماسية، خصوصًا في تبادل المعرفة وتمثيل الجميع وتحقيق المرونة. ومن ثمّ، فإن التوأمة بين المدن هي مثال للدبلوماسية الشعبية التي يمكن أن تكون أداة للقوة الدبلوماسية الناعمة "العالمية ذات الطابع المحلي"، مع قدرتها على الربط بين السكان في بلدان ومناطق مختلفة، وهي تسهم في آن واحد في تعزيز الحوار والتفاهم المتبادل بين المواطنين وحكوماتهم.

- تشير الورقة البحثية إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة بانفتاحها على العالم ووجود مؤسسات ثقافية عالمية فيها، مثل متحف اللوفر أبوظبي ومتحف غوغنهايم أبوظبي المرتقب، يمكنها أن توظف توأمة المدن كأداة إضافية وقيّمة لتشجيع التسامح والتعاون بين الشعوب على الصعيد العالمي. وبالتالي، تهدف هذه النظرة التحليلية، من خلال تركيزها على دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى تسليط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه الدبلوماسية الشعبية في صورة التوأمة بين المدن في مجالات الثقافة والتعليم وغيرها. وأخيراً، تلقي الضوء على إسهامات توأمة المدن وحدودها كأداة للقوة الناعمة في تعزيز العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي.

- توصي النظرة التحليلية باستحداث برنامج توأمة بين المدن في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا البرنامج سيكون رائداً في المنطقة، من خلال استخدام الأدوات التالية:

  - إنشاء برنامج توأمة بين المدن يشمل الخليج ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا، وتحديد السمات الثقافية المشتركة، وتبادل المعرفة حولها.

  - إشراك المدن والمناطق النائية في برامج التوأمة مع أوروبا وبقية العالم.

  - إشراك الشباب في برامج التبادل ضمن التوأمة في المدارس والجامعات والنوادي الرياضية.

  إنشاء صناديق للمنح الدراسية والبرامج البحثية للطلاب والمهنيين الراغبين في الدراسة أو العمل في المؤسسات الثقافية وتقديم منح للطلاب والمهنيين للدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

  - التعاون مع السفارات لإطلاق برامج التوأمة الثقافية والتعليمية في دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها.

  - إنشاء برامج توأمة لاستضافة الطلاب والفنانين من الدول الأخرى في المؤسسات التعليمية الإماراتية.

  - إنشاء بوابة إلكترونية للتوأمة بين المدن تهدف إلى إنشاء شبكات بين المعلمين في المدارس المختلفة.

  - تشجيع تنقل الطلاب بين الدول المختلفة من خلال برنامج لتبادل الطلاب على مستوى التعليم العالي.

  - تعزيز برامج التبادل التدريبية بهدف تعزيز التفاهم والصداقة على الصعيد الدولي.

  - إتاحة الفرصة للتعرف على المشهد الثقافي في منطقة الخليج والتراث الثقافي الإماراتي.

## تفاصيل الموضوع

ظهر مصطلح الدبلوماسية الشعبية أو بين الشعوب لأوّل مرّة في عام 1956، عندما أنشأ الرئيس دوايت أيزنهاور برنامج "التواصل بين الشعوب" الذي يشجع المواطنين الأمريكيين العاديين على "إقامة اتصالات مع الشعوب الأجنبية في محاولة لفهم تطلعات وآمال ومخاوف وتقاليد ومفاخر الشعوب والأمم الأخرى والتعاطف معها". [5] وتحول البرنامج فيما بعد إلى "البرنامج الدولي للتواصل بين الشعوب (PTPI)، وهي منظمة لا تزال نشطة حتى اليوم في جميع أنحاء العالم. وتهدف هذه المنظمة إلى "تعزيز التفاهم والصداقة الدولية من خلال الأنشطة التعليمية والثقافية والإنسانية التي تنطوي على تبادل الأفكار والخبرات مباشرةً بين الشعوب من مختلف البلدان والثقافات." [6]

يمثل تعزيز التفاهم بين الثقافات أحد أكثر الأدوات فعاليةً لزيادة التعاون بين الشعوب وبالتالي حكوماتها. فالحوار والتواصل الاجتماعي يمكن أن يساعد في سد الفجوات السياسية والاجتماعية والتغلب على التحيز والتمييز تجاه السكان الذين يُنظر إليهم على أنهم "مجموعات خارجة". وفي هذا الإطار من التواصل والتبادل الثقافي، يمكن لتوأمة المدن أن تلعب دورًا في خلق التفاهم والحوار المتبادل بين مجموعات من الناس متباعدة جغرافيًا، ومساعدتهم على اكتشاف القواسم المشتركة في تاريخهم ولغتهم وثقافتهم وتعليمهم وغير ذلك الكثير.

يمكن للتوأمة أن تزيد من التعاون على المستوى المحلي وكذلك على مستوى الدول، من خلال قدرتها على التغلب على حواجز الحدود القائمة على تقسيم الدول. [7] ومن ثم يصبح من الواضح أنه: 1) يمكن أن تكون اتفاقيات التوأمة بمثابة استراتيجية فعالة لتعزيز المكانة الدولية للكيانات المحلية، سواء كانت مدنًا أو مناطق؛ 2) يمكن للدبلوماسية الشعبية، في صورة التوأمة، أن تؤثر على التعاون على مستوى الدول؛ 3) يمكن أن تسهم التوأمة في تحقيق الهدف 11 من أهداف التنمية المستدامة من خلال جعل المدن أكثر شمولاً ومرونة وأمانًا.

نظرًا للميزات التي تتيحها التوأمة مثل تشجيع تمثيل الجميع والتعاون والاستدامة، تستخدم العديد من المنظمات الدولية توأمة المدن في برامجها. فمن خلال التوأمة، يعمل الاتحاد الأوروبي واليونسكو ومجلس أوروبا على تعزيز "المساواة والتفاعل ونماذج السياسات المشتركة بين الثقافات". وفي منطقة الخليج، تمثل العلا (المملكة العربية السعودية) وماتيرا (إيطاليا) مثالاً ناجحًا للتوأمة في منطقة الخليج، حيث تنخرط المدينتان من خلال اتفاقيتهما في مبادرات مشتركة وتبادل المعرفة في "مجالات مثل الحفاظ على الثقافة والتعليم والاقتصاد والتنمية الاجتماعية". [9]

عند الحديث على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة، ترتبط دبي بتوأمة مع 32 مدينة، [10] في حين اعترفت منظمة اليونسكو بأبوظبي كمدينة للموسيقى وباتت الإمارة جزءًا من شبكة مدن الموسيقى الأوسع نطاقاً. [11] تلتزم دول الخليج بتعزيز الحوار بين الثقافات وتنفيذ استراتيجيات للتنويع الاقتصادي والتنمية المستدامة من خلال الفنون (المتاحف مثال على ذلك). [12] وفي هذا الإطار، تمثل توأمة المدن أداة دبلوماسية فعالة لتسهيل تحقيق هذه الأهداف. ويمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة أن تستفيد بشدة من هذا النوع من الدبلوماسية الشعبية القائمة على تبادل المعرفة والتفاعل الاجتماعي عن بعد.

### التوأمة بين المدن كدبلوماسية عالمية ذات طابع محلي

التوأمة بمعناها الواسع هي كافة الممارسات "التي تنطوي على إقامة روابط مستدامة بين المجتمعات، التي عادةً ما تكون في دول مختلفة، ولكنها ليست قاصرةً على ذلك". [13] وعند الحديث عن السياقات الحضرية، يمكن تعريف توأمة المدن على أنها مجموعة من "ترتيبات التعاون بين المدن والبلدات وحتى البلدان غير المتجاورة لتعزيز الروابط الاقتصادية والثقافية". [14] وذاع صيت التوأمة بين المدن في نهاية الحرب العالمية الثانية. حيث بدأ الأمر في عام 1944، عندما قامت مجموعة من النساء من كوفنتري بالتواصل مع سكان ستالينجراد (المعروفة اليوم باسم فولجوجراد)، وأرسلن إلى هناك بعض المال ومفارش مائدة مطرز عليه عبارة "مساعدة صغيرة أفضل من تعاطف كبير". [15] وقد عانى سكان المدينتين من دمار مماثل بسبب القصف العنيف خلال الحرب، ومثلت هذه اللفتة أول شهادة على ما أصبح تقليد توأمة المدن.

صارت التوأمة بعد ذلك أداة للتضامن بين السكان الذين يقطنون في بلدان مختلفة، ولكنهم يتشاركون في مشقة الحرب وآثارها. واستُخدِمت توأمة المدن كذلك لتعزيز السلام والمصالحة بين مدن البلدان الواقعة على جانبي المحور. وينطبق القول نفسه على حالة مدينتي كوفنتري وكييل، على سبيل المثال، حيث قام كل من عمدتيهما جورج بريغز وأندرياس غايك بإحياء العلاقات بين مواطني المدينتين، "مستدعين روح الصداقة الإنسانية". [16] وتُظهر هذه الأمثلة نظرة الناس للتوأمة: وهي أنها أداة لخلق التواصل والحوار بدلًا من الصراع والانقسام. وكان هذا هو الحال أيضًا بعد عام 1945 وخلال الحرب الباردة، عندما كانت توأمة المدن بمثابة أداة مهمة للمصالحة وإعادة الإعمار في أوروبا.

منذ أواخر الثمانينيات، أدى الاهتمام المتزايد للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي واليونسكو والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية بأهمية المدن، "إلى جعل أنه من الممكن، إن لم يكن من الحتمي، أن تعمل حتى المدن الصغيرة على الصعيد الدولي". [17] وهكذا، أدى التركيز العالمي على الأماكن الحضرية إلى تمكين جميع أنواع المدن من الانضمام بنشاط إلى الساحة الدولية، مما خلق عالمًا أكثر ترابطًا وتعاونًا.

من بين الأمثلة الناجحة لهذا النوع من العمل الجماعي: منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة التي تُشرك المجتمعات المحلية والإقليمية في عملية صنع القرار؛ وشبكة المدن الصحية الأوروبية التابعة لمنظمة الصحة العالمية التي تؤكد على الحوكمة التشاركية والتضامن على المستوى المحلي في مجال الرعاية الصحية؛ وشبكة المدن الأربعين (C40)، وهي شبكة بلدية عابرة للحدود الوطنية تنسق جهود رؤساء البلديات لمعالجة مشاكل أزمة المناخ.

بات الدور الذي تلعبه المدن في الساحة السياسية الدولية بارزًا لدرجة أنه يمكن للمرء أن يشير إلى "المدينة العالمية" "لتسليط الضوء على حالة من الترابط العالمي التي حققتها بعض مدن العالم المعاصر التي تحتل موقعًا أساسيًا في مجمع التدفقات الناتجة عن العولمة في عصرنا". [18] وينشئ الترابط بين البعدين المحلي والعالمي من خلال المدن مصطلحًا يمكن أن يسمى الدبلوماسية العالمية ذات الطابع المحلي.

تطورت هذه الممارسة، التي تم التعبير عنها في صورة التوأمة، عبر الزمن، وجمعت بين مدن تقع في أجزاء مختلفة من العالم، بهدف تعزيز الروابط الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ولا يقتصر الأمر على المدن فحسب، بل يشمل أيضاً البلدات والمناطق الصغيرة التي تدخل في علاقات توأمة مع أماكن مماثلة في جميع أنحاء العالم. وفي بعض الأحيان، يكون هناك تشابه ثقافي أو لغوي بين هذه المواقع. وتشترك مناطق أخرى في سمات اقتصادية متشابهة أو لا يوجد قواسم مشتركة بينها، ولكنها تسعى إلى إقامة روابط التبادل والتعاون بين مواطنيها. وتترجم هذه التبادلات إلى نقل أفضل الممارسات، مما يعزز بناء القدرات من خلال عمليات التعلم من الأقران. [19]

قد تكون التوأمة مفيدة كذلك أثناء النزاعات المقترنة بالعنف. فعلى وجه التحديد، منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا، أنشأت كييف ترتيبات توأمة مع مدن أوروبية كبرى مثل هامبورغ ومدريد وباريس، حيث وصل مجموع الشراكات نحو 63 شراكة في يناير 2023. وعزا موقع Visit Ukraine Today الرسمي هذا الارتفاع في الروابط بين البلديات إلى الجهود الإنسانية التي تبذلها المدن الشقيقة لمدينة كييف، والتي قدمت الإمدادات الطبية والحافلات والمولدات الكهربائية وغيرها من المواد إلى العاصمة الأوكرانية المتضررة من الحرب أو قدمت ملجأ للمواطنين الأوكرانيين.

في الوقت نفسه، علّقت العديد من البلدات والمدن الأوروبية أو قطعت علاقاتها طويلة الأمد مع البلديات الروسية في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا. [20] وبالتالي، فإن التوأمة لا تعزز التضامن والدعم في أوقات السلام فحسب، بل أنها أيضًا أداة هامة في تلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة وإقامة تحالفات دولية قوية في أوقات النزاع.

خلاصة القول، فإن الروابط التي تنشأ من خلال برامج التوأمة تنطوي على أعمال المعاملة بالمثل والتبادل، وتربط "السياسة المحلية بمجال الشؤون العالمية" متجاوزة "مجموعة متنوعة من الحدود النظرية وكذلك الحدود الإقليمية". [21] وبعبارة أخرى، تسهم التوأمة في التعاون عبر الحدود من خلال إنشاء العديد من البرامج والمبادرات التي تتضافر فيها المدن معًا من أجل تحقيق هدف عالمي مشترك. ويخلق هذا الجانب من التوأمة شكلاً قوياً من الدبلوماسية الشعبية العالمية ذات الطابع المحلي.

### معالجة قيود التوأمة بين المدن

أوضح العرض السابق المزايا التي يمكن أن توفرها توأمة المدن في تعزيز التعاون والتضامن الدوليين. ومع ذلك، لا يمكن تجاهل العقبات والقيود التي تواجه التوأمة بين المدن والأقاليم. وهذه بعض التحديات الرئيسية التي يمكن أن تؤثر على فعالية مبادرات التوأمة بين المدن:

- **التوترات الجيوسياسية قد تؤثر على علاقات التوأمة.**

كان برنامج التبادل ضمن التوأمة بين المنظمات غير الحكومية في الاتحاد الأوروبي والصين مشروعًا تابعًا لبرنامج شتيفتونج آسيانهاوس الصين. وكان هذا البرنامج يهدف إلى تطوير العلاقات بين منظمات المجتمع المدني الصينية ومنظمات المجتمع المدني الناشطة عالمياً. وبعد سبع سنوات من الأنشطة، توقف البرنامج في عام 2019 ولم يستأنف نشاطه منذ ذلك الحين. [22] وليس واضحًا سبب هذا التوقف، ولكن يمكن للمرء أن يتصور أن التوترات الجيوسياسية المتزايدة لم تكن مواتية لاستئناف أنشطة البرنامج. وهكذا، يمكن أن تؤدي الخلافات بين البلدان إلى توتر علاقات التوأمة بين المدن، مما يدل على أن المدن تعتمد بشدة على السياسات الخارجية لبلدانها.

ولكن تستطيع بعض المدن التغلب على هذه التوترات وإظهار آفاق التعاون حتى في بيئة عالمية مضطربة. فمنذ عام 1979، دخلت سان فرانسيسكو وشنغهاي في علاقة توأمة، وفي مايو 2024 وقّع رئيسا بلديتي المدينتين مذكرة تفاهم لتجديد هذه العلاقة.[23] وهذا يدل على أنه في حين أن التوترات الجيوسياسية يمكن أن تؤثر على برامج التوأمة والشراكات بين المدن، مما يؤدي إلى تعليقها أو إنهائها، فإن بعض المدن تثبت قدرتها على تجاوز هذه التحديات والعمل كحلقات وصل بين الأماكن ذات القواسم المشتركة المحدودة.

- **شراكات التوأمة بين المدن قد تظل ذات طبيعة رمزية.**

في بعض الأحيان، لا تؤدي برامج التوأمة بين المدن إلى أي علاقة مؤثرة. وفي أحيان أخرى، تتألف هذه العلاقات من زيارات رسمية للبلديات والوفود الحكومية، ولكنها لا تتضمن مشاركة سكان المدن، مما يجعل من الصعب تحديد نتائج هذه العلاقات. وكما ذكرنا سابقًا، يبدو أن دبي لديها علاقات توأمة مع 32 مدينة؛ ولكن من غير الواضح كيف تعمل اتفاقيات التوأمة هذه وما نوع الأنشطة التي يتم تنفيذها في إطار هذه التوأمة. ومن شأن اتباع نهج شامل واستراتيجي لهذه الاتفاقيات، بما في ذلك خطة خمسية وآليات تقييم وأهداف واضحة، أن يحسن تنفيذ البرامج ويحقق متابعة شاملة لنتائجها.

- **بعض المدن قد تقرر إلغاء التوأمة مع المدن الشقيقة وبدء شراكات اقتصادية مع مدن أخرى.**

في عام 2011، بدأت مدن بريطانية مختلفة في قطع علاقاتها مع المدن الشقيقة لها، بينما لم تقم مدن أخرى بأي عمل توأمة منذ سنوات.[24] ويبدو أن المناقشات حول آثار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على تنقل الأشخاص والتكاليف المالية المرتبطة بهذه البرامج قد ساهمت في رد الفعل المتمثل في إلغاء علاقات التوأمة. وعلى الرغم من ذلك، لم تتخل مدن المملكة المتحدة عن التوأمة تمامًا. وانطلاقاً من المنافع الاقتصادية للتوأمة، بدأت هذه المدن في تكوين شراكات جديدة مع نظرائها في الاقتصادات النامية والناشئة مثل الصين والهند. وقد تم تأسيس 52 شراكة رسمية بين عامي 1980 و2015، مما يجعل المدن الصينية واحدة من أكثر الخيارات المفضلة لهذه الروابط.[25] وقد تطور نهج التوأمة بمرور الوقت، ولكن لا يمكن تجاهل هذه الاستراتيجية الاقتصادية باعتبارها مجرد أداة. ولا يزال بإمكان الروابط الاقتصادية أن تكون بمثابة جسور لبدء أنواع أخرى من التعاون في المجال الثقافي الذي يسهم، على سبيل المثال، في الابتكار والحوار والتفاهم المتبادل.

- **برامج التوأمة قد تخلق علاقات غير متوازنة بين المدن.**

نظراً للاختلافات في الموارد، يمكن أن تؤدي برامج التوأمة في بعض الأحيان إلى علاقات غير متكافئة، حيث قد يستثمر أحد الطرفين في البرنامج أكثر من الطرف الآخر. للوهلة الأولى، قد يبدو أن هذا التباين ضار لعلاقة طويلة الأمد بين مدينتين. ومع ذلك، يمكن أن يوفر هذا الوضع أيضًا فرصًا للنمو والمنفعة المتبادلة لكلا الطرفين المعنيين. فالطرف الأكثر قدرةً يستطيع توفير الدعم والخبرة والتمويل القيّم للشريك الأقل موارد، مما يُمكّن الأخير من بناء القدرات وتطوير بنيته التحتية: وهما هدفان يتماشيان مع نطاق توأمة المدن. وقد تكون الشراكات بين المدن الواقعة في شمال العالم مع تلك الواقعة في جنوب العالم مفيدةً لتحقيق هذه الأهداف.

- **الأزمات السياسية قد تضع تحدياتٍ كبيرةً أمام التوأمة بين المدن.**

يمكن أن تؤدي الأزمات السياسية إلى انقطاع التواصل والتعاون بين المدينتين المشتركتين في علاقة التوأمة. فعندما يحدث اضطراب دبلوماسي أو سياسي، قد يتم تعليق المشاريع المشتركة والمبادرات التعاونية أو وقفها تمامًا، مما يؤدي إلى إيقاف جميع الأنشطة المخطط لها. كان هذا هو الحال مع مدينتي ميونيخ وهراري، وهما مدينتان كانت بينهما علاقة توأمة، حيث توقفت شراكتهما مرتين بسبب انتهاكات حقوق الإنسان التي تم الإبلاغ عنها في زيمبابوي. ومع ذلك، ولتجنب التخلي عن السكان في هراري، قرر عمدة ميونيخ الإبقاء على برنامج التوأمة. ونتيجة لذلك، قامت إحدى الجمعيات في ميونيخ في عام 2021 بجمع التبرعات لمساعدة سكان هراري خلال جائحة كوفيد19-.[26] وقد سمح قرار الإبقاء على الشراكة بتنفيذ بعض المشاريع الثقافية، مثل تجمع ميونيخ هراري للفنون في ميونيخ.[27]

### نهج الاتّحاد الأوروبي إزاء التوأمة

التوأمة هي "إحدى أدوات بناء المؤسسات التي يستخدمها الاتحاد الأوروبي لتقديم خبرات القطاع العام من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لدعم عمليات الإصلاح في جميع أنحاء العالم."[28] ويُعلّق الاتحاد الأوروبي أهميةً كبيرةً على برامج التوأمة الخاصة به. وأحد أكثر هذه البرامج شيوعًا هو برنامج إيراسموس+، الذي يشجع التبادل بين مؤسسات التعليم العالي وأنواع مختلفة من المنظمات في جميع أنحاء العالم. ودولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب البحرين والكويت وعمان وقطر والمملكة العربية السعودية، ضمن هذه الدول الثالثة غير المرتبطة بالبرنامج، ويمكنها المشاركة في بعض إجراءات البرنامج.[29]

يستخدم الاتحاد الأوروبي التوأمة أيضًا في سياسة الجوار الأوروبي باعتبارها "أداة للتعاون المؤسسي بين أجهزة الإدارة العامة في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والبلدان المستفيدة أو الشريكة".[30] ويتمثل أحد أهداف برنامج التوأمة هذا في إدماج تشريعات الاتحاد الأوروبي (أي نقل تشريعات الاتحاد الأوروبي وتنفيذها وتطبيقها) من خلال نقل الخبرات وأفضل الممارسات إلى البلدان الشريكة في الجوار الشرقي والجنوبي للاتحاد الأوروبي. وقد انتقلت بعض هذه البلدان من وضع المرشح إلى وضع العضو، مما يدل على فعالية برنامج التوأمة هذا في الاتحاد الأوروبي.

في إطار برنامج المواطنين والمساواة والحقوق والقيم، أطلق الاتحاد الأوروبي مشروع "توأمة المدن في أوقات التضامن" الذي سمح لسبع بلديات من أربع دول (سلوفاكيا والمجر وكرواتيا ورومانيا) بتبادل الخبرات والأفكار حول مجالات رئيسية مختلفة في الاتحاد الأوروبي، مثل آثار جائحة كوفيد19-، والحرب في أوكرانيا، والتمييز ضد المرأة.[31] وتجسد كثرة هذه المبادرات التزام الاتحاد الأوروبي بتعزيز الشراكات عبر الحدود ومعالجة القضايا المجتمعية الملحة من خلال التعلم المشترك بهدف تحسين الأداء العام للاتحاد.

لا تقتصر الاستفادة على المدن وحسب، بل تستفيد المناطق أيضًا من تنفيذ برامج التوأمة التابعة للاتحاد الأوروبي. ويعد "البرنامج الأقاليمي" مثالاً على التعاون الأقاليمي بين المناطق والبلدان داخل الاتحاد الأوروبي. وهو جزء لا يتجزأ من سياسة التماسك التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي، ويساهم في التنمية الإقليمية والتماسك والحد من التفاوتات الاقتصادية. في الفترة من 2021 إلى 2027، يعطي البرنامج الأقاليمي الأولوية للاستجابة للقضايا المعاصرة مثل تغير المناخ والتحول الرقمي والإدماج الاجتماعي وغيرها.[32] ويمكن لهذا التبادل للخبرات بين أقاليم الاتحاد الأوروبي أن يعزز نهج بناء القدرات الذي يركز على النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل.

تشجع البرامج الإضافية، مثل برنامجي "أوروبا الإبداعية" و"أفق أوروبا" على إنشاء شراكات في جميع أنحاء القارة في مجموعة متنوعة من القطاعات (مثل الثقافة والتعليم والبحث والابتكار وغيرها). وهي توضح أيضًا الاستخدام الاستراتيجي للثقافة كأداة للقوة الناعمة، وهو قاسم مشترك مع السياسة الخارجية الإماراتية.

### آفاق التوأمة في دولة الإمارات العربية المتحدة

دولة الإمارات العربية المتحدة في طليعة الدول التي تعمل على تطوير وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتكنولوجية والدبلوماسية مع دول العالم. فعلى مر السنين، أبرمت دولة الإمارات العربية المتحدة اتفاقيات شراكة اقتصادية شاملة مع مجموعة واسعة من الدول، بما في ذلك تركيا وإسرائيل وإندونيسيا وكمبوديا وجورجيا وموريشيوس وكينيا وجمهورية الكونغو وكولومبيا وكوستاريكا وكوريا الجنوبية وماليزيا وأستراليا ونيوزيلندا والأردن وتشيلي وفيتنام. وتعكس هذه الاتفاقيات الجهود الاستراتيجية التي تبذلها دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز العلاقات التجارية العالمية وخفض التعريفات الجمركية وتعزيز التعاون الاقتصادي في قطاعات مثل التكنولوجيا والطاقة والتصنيع والزراعة. ومؤخراً، وقّع رئيس الدولة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ورئيس الصين شي جين بينج مذكرة تفاهم في مجالات السياحة والصناعة والتكنولوجيا وغيرها من الأمور.[33] وزار رئيس الدولة أيضًا سيول لتعزيز العلاقات الدفاعية وعلاقات الطاقة مع كوريا الجنوبية.[34] وتعيد دولة الإمارات العربية المتحدة أيضًا تشكيل طريق الحرير الجديد من خلال التعاون الاقتصادي والثقافي المستمر مع دول آسيا الوسطى.[35]

### الثقافة

لم يقتصر الأمر على التجارة والطاقة والأمن والاقتصاد، بل كانت الثقافة أيضًا ولا تزال في قلب السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة. ومن الأمثلة على ذلك زيارة رئيس الهند ناريندرا مودي إلى أبوظبي لتدشين أول معبد هندوسي في الإمارة.[36] ويمثل بناء بيت العائلة الإبراهيمية (المكون من كنيسة القديس فرنسيس ومسجد الإمام الطيب وكنيس موسى بن ميمون) مثالاً آخر على مشروع مشترك بين الأديان، لتعزيز التعايش السلمي بين الناس من مختلف الثقافات والأديان. وهذه المبادرات هي شاهد على انفتاح دولة الإمارات العربية المتحدة على العالم والتزامها بتعزيز مختلف أنواع التعاون والتضامن مع الشركاء على الصعيد الدولي. وهي تظهر مرة أخرى أن الدبلوماسية عمومًا، والقوة الناعمة خصوصًا، تحتل مكانةً أساسيةً في السياسة الخارجية للدولة.

يتجلى انخراط دولة الإمارات العربية المتحدة في الدبلوماسية الثقافية في استثمارات الدولة في قطاعات السياحة والأفلام والمتاحف.[37] ويظهر هذا العنصر الأخير في تطوير منطقة السعديات الثقافية، التي تضم متحف اللوفر أبوظبي ومتاحف أخرى مرتقبة مثل متحف زايد الوطني ومتحف جوجنهايم أبوظبي ومتحف التاريخ الطبيعي وتيم لاب فينومينا أبوظبي.[38] ويمثل إنشاء هذه المؤسسات "أحد العوامل التي تساهم في تعزيز الدبلوماسية الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة وزيادة القوة الناعمة للدولة".[39]

يمثل متحف اللوفر أبوظبي، إلى جانب متحف جوجنهايم أبوظبي المرتقب، مثالاً على "دبلوماسية المتاحف العالمية ذات الصبغة المحلية"، والتي تشمل تمكين "الحكومات البلدية من إطلاق مشاريع ثقافية ذات أهمية دولية وتحويل البيئات الحضرية المحلية إلى مراكز عالمية لتداول رؤوس الأموال الثقافية والاقتصادية والبشرية".[40] وتضمّن تنفيذ متحف اللوفر أبوظبي تعاوناً بين الثقافات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وفرنسا، حيث يجمع بين التصميم الفرنسي والتراث العربي. وتفتح هذه المؤسسة الثقافية أبوابها للجمهور العالمي وتعزز التبادل الثقافي الدولي من خلال استعارة الأعمال الفنية وتبادل الخبرات.

وتشمل هذه التبادلات أيضاً الاعترافات الدولية التي تعزز القوة الناعمة الحضرية. على سبيل المثال، في عام 2021، صنفت شبكة اليونسكو للمدن الإبداعية أبوظبي "كمدينة للموسيقى".[41] وقد تم إطلاق برنامج الأمم المتحدة هذا لتعزيز التعاون بين المدن وخلق فرص لممارسي الموسيقى لتنفيذ مبادرات موسيقية مع نظرائهم في مدن أخرى من جميع أنحاء العالم. ويتيح البرنامج فرصةً لإمارة أبوظبي للشراكة مع مدن من جميع أنحاء العالم لتشجيع التعاون المتبادل في مجال الموسيقى.

تشترك إمارات أخرى، مثل دبي، في برامج التوأمة بين المدن. وحتى لو لم يتم تعريف هذه البرامج رسميًا على هذا النحو، إلا أنها تساهم في تعزيز القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة في الخارج. حيث تستضيف أوبرا دبي، على سبيل المثال، العديد من الأعمال الأوروبية، مثل تياترو ألا سكالا في ميلانو، والأوبرا الوطنية البولندية، والباليه الوطني المجري، ومسرح شكسبير نورث بلاي هاوس. وتلعب هذه المبادرات على مستوى المدن دوراً مهماً في تعزيز العلاقات الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة مع أوروبا وتوسيع نطاق التأثير الثقافي للدولة على الساحة العالمية. وهي تساهم أيضًا في تعزيز القوة الناعمة لدولة الإمارات العربية المتحدة، مما يجعل الإمارات العربية المتحدة نموذجاً يُحتذى به للبلدان المجاورة التي تسعى إلى توسيع قوتها الناعمة.

**التعليم**

في مجال التعليم، تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة لتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لتطوير اقتصادها القائم على المعرفة. وتهدف الدولة إلى إقامة شراكات دولية والتعاون مع مؤسسات وجهات مرموقة في قطاع التعليم من خلال اتباع التجارب الدولية الرائدة.[42] ويعزز المنهج الإماراتي السلام والتسامح والتنوع الثقافي.[43] ويمكن أن تكون التوأمة بين المدن بمثابة أداة لتعزيز هذه الأهداف من خلال نقل المعرفة وتبادلها على المستوى الدولي. ويمكن أن يصبح تنقل الطلاب أحد الركائز الأساسية لتشجيع التبادل التعليمي. إن إنشاء برنامج (مثل برنامج الاتحاد الأوروبي إيراسموس +) القائم على تعزيز التعليم وتدريب الشباب والرياضة مع المؤسسات في المنطقة والعالم يمكن أن يعزز التعاون بين الطلاب والمعلمين من مختلف التخصصات في التعلم وفي طرق التدريس.

في الوقت الحاضر، توفر بعض مؤسسات التعليم العالي (ومنها الجامعات الأجنبية في الإمارات العربية المتحدة ولكن ليست بمفردها) فرصة المشاركة في برامج التبادل من خلال الشهادات المزدوجة. ويستطيع المشاركون أن يدرسوا لمدة فصل دراسي أو فصلين دراسيين في الخارج لحضور فصول دراسية في تخصصات محددة في مؤسسات دولية. وبالمثل، يمكن للطلاب القدوم إلى دولة الإمارات العربية المتحدة لنفس الغرض. ويوفر هذا التبادل المشترك خبرات ثقافية وتعليمية قيّمة لجميع المشاركين. وتتيح مثل هذه المبادرات القدرة على تعزيز التعاطف والتفاهم بين الأفراد وفي المجتمعات.

يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة تقوية هذه التبادلات من خلال إنشاء شراكات في شكل برامج توأمة على مستوى المدن والأقاليم. فعلى غرار البرنامج الأقاليمي في الاتحاد الأوروبي، يمكن لكل إمارة تنفيذ هذه الأشكال من التعاون الإقليمي مع مناطق في الخليج ومع المناطق الأوروبية. في الوقت الحالي، لا تستثمر إمارات الدولة على نطاق واسع في هذه العلاقات، على الرغم من وجود بعض التبادلات الثقافية على مستوى كل إمارة بشكل أو بآخر ويبدو أنها تتزايد ببطء.

على سبيل المثال، نظمت إمارة الشارقة مؤخراً الدورة الأولى من "برنامج التبادل الثقافي الشبابي". وفي إطار هذا البرنامج، استقبلت مؤسسة ناشئة الشارقة وفداً من المشاركين من وزارة الشباب والثقافة والاتصال في المملكة المغربية، وتم تنظيم زيارات وجولات استكشافية لأهم المعالم الثقافية في الإمارة بهدف تبادل الممارسات المبتكرة في مجال التراث الثقافي.[44]

تُنفّذ جامعة الشارقة منذ عام 2019 برامج تبادل طلابي مع معاهد التعليم العالي من خلال البرامج المزدوجة للطلاب الجامعيين والخريجين واستضافة طلاب من جامعات أوروبية وآسيوية، وتشجيع الطلاب الإماراتيين على الدراسة في الخارج في المؤسسات الشريكة.[45] وبالمثل، تشجع الجامعة الأمريكية في رأس الخيمة برامج التبادل الطلابي كجزء من مناهجها الأكاديمية.[46]

تُظهر هذه البرامج أن التعليم يمكن أن يتحول إلى أداة قوية للقوة الناعمة، حيث يمكن أن يكون للتبادل الطلابي الذي يتم تنفيذه على المستوى المحلي آثار على المستوى العالمي. ويسهم تنقل الطلاب في تعزيز صورة البلاد على الصعيد الدولي، ويساعد في التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال اكتساب الكفاءات والمهارات المتعددة الثقافات، مما يعزز النمو الاقتصادي العام من خلال توفير قوة عاملة أكثر مهارةً وقدرةً على التكيف. وهذا يسلط الضوء على التأثير غير المباشر الذي يمكن أن تحدثه القوة الناعمة في دفع الابتكار والتنمية المستدامة عبر الحدود.

**التوأمة بين دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي: الشراكات الاستراتيجية وآفاق النمو في المستقبل**

الدبلوماسية الثقافية هي أحد أهم مبادئ الدبلوماسية الإماراتية، حيث تلتزم دولة الإمارات العربية المتحدة بـ "الحوار والتعليم والتبادل الثقافي لتعزيز الاحترام المتبادل والتعاون الدولي وتحقيق الازدهار العالمي".[47] وبالمثل، تضع استراتيجية الاتحاد الأوروبي للعلاقات الثقافية الدولية الأهداف التالية: "إطلاق إمكانات الثقافة والإبداع من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة؛ وتعزيز السلام ومكافحة التطرف من خلال الحوار بين الثقافات؛ وتعزيز التعاون في مجال التراث الثقافي" .(المفوضية الأوروبية، 2016).

إن القواسم المشتركة بين الاتحاد الأوروبي ودولة الإمارات العربية المتحدة إزاء الثقافة والتعليم على المستويين المحلي والعالمي يمكن أن تفتح مجالًا أمام برامج التوأمة مما يؤثر على العديد من القطاعات الأخرى. وتحديدًا، عندما يتم تبادل المعرفة ويحدث التنقل بين الأشخاص والموارد، يمكن أن تكون توأمة المدن بمثابة أداة لـ: 1) تشجيع الحوار والتفاهم المتبادل؛ 2) دعم التنويع الاقتصادي لتوفير فرص عمل وتعزيز النمو الاقتصادي؛ 3) إقامة تعاون مشترك بين شعوب الاتحاد الأوروبي ودولة الإمارات العربية المتحدة على المستوى المحلي لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على المستوى العالمي.

**تشجيع الحوار والتفاهم المتبادل**

يمكن للدبلوماسية الشعبية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي التي تأخذ صورة التوأمة بين المدن أن تعزز وتعمق المعرفة بين المنطقتين. وتعد حالة "برنامج التبادل الثقافي الشبابي" الذي ذكرناه سابقاً مثالاً على التعاون الثقافي الفعال على المستوى الإقليمي الذي يمكن محاكاته في العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي. ودولة الإمارات العربية المتحدة هي فعلًا جزء من برنامج إيراسموس + مما يدل على أن هناك بعض أشكال التعاون بين المواطنين بين الطرفين. وبالتالي، فإن المزيد من التعاون من خلال برامج التوأمة بين المدن والأقاليم يمكن أن يعزز شبكات التضامن هذه. ويمكن للمشاركين في هذه البرامج تعزيز معارفهم فيما يتعلق بالثقافات والتراث الموجود في الإمارات العربية المتحدة. وبالمثل، يمكن للمشاركين الإماراتيين معرفة المزيد عن الثقافة والتاريخ الأوروبيين. ومن شأن هذه التبادلات أن تعزز ثقافة السلام ويمكن أن تكون نموذجاً يُحتذى به لدول أخرى من منطقة الخليج.

علاوة على ذلك، فإن مشاركة دولة الإمارات العربية المتحدة في برنامج إيراسموس بلس تدل على أن هناك بعض أشكال التعاون بين المواطنين من الطرفين. ومن هذا المنطلق، فإن توسيع نطاق التعاون من خلال برامج توأمة المدن والأقاليم يمكن أن يعزز شبكات التضامن هذه. إن الدبلوماسية الشعبية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتي تتجسد من خلال توأمة المدن، لديها القدرة على تعزيز التواصل بين المواطنين وتعميق فهمهم للآخر.

**دعم التنويع الاقتصادي لتعزيز النمو وتوفير فرص العمل**

أقام الاتحاد الأوروبي ودولة الإمارات العربية المتحدة علاقة دبلوماسية تركز على المصالح الإقليمية المشتركة. فدولة الإمارات العربية المتحدة "شريك اقتصادي تتزايد أهميته للاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأوروبي يحل في المرتبة الثانية من بين أهم الشركاء التجاريين لدولة الإمارات العربية المتحدة."[48] ودولة الإمارات هي أيضًا جزء من مشروع الحوار بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي بشأن التنويع الاقتصادي، والذي يهدف إلى مساعدة دول مجلس التعاون الخليجي في تقليل اعتمادها على قطاع النفط والغاز. وكما ورد سابقاً، تطورت توأمة المدن بمرور الوقت، وبات الأثر الاقتصادي الذي تحققه هذه البرامج على المديين المتوسط والبعيد كبير. حيث تدعم مشاريع مثل متحف اللوفر أبوظبي، ومتحف جوجنهايم أبوظبي، وجامعة نيويورك أبوظبي، وغيرها من المشاريع استراتيجية التنويع التي تنتهجها الدولة. وعلى مستوى المدن، يمكن للتبادل الثقافي والتعليمي أن يساهم في هذه الاستراتيجية الاقتصادية من خلال تعزيز الابتكار والاستثمارات والسياحة وجذب المواهب العالمية. ويمكن أن يعود تبادل أفضل الممارسات على مستوى المدن بالنفع على الاستراتيجية الاقتصادية للاتحاد الأوروبي.

إقامة علاقات تعاون بين الاتحاد الأوروبي ودولة الإمارات العربية المتحدة على الصعيد المحلي لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة على الصعيد الدولي

عند الحديث عن مستوى المدن، فإن جميع الأهداف لها أهميتها، والإجراءات التي تتم على هذا النطاق ضرورية لتحقيق هذه الأهداف في الوقت المناسب وبكفاءة. فعلى سبيل المثال، المدن الأمريكية التي حققت أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بفعالية هي تلك المدن التي أدمجت هذه الأهداف في خططها وأنشطتها الحالية.[49] وهذا يدل على أن تعزيز الروابط على المستوى المحلي يمكن أن يكون له انعكاسات على الصعيد العالمي. والواقع أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة يعتمد بشدة على تنفيذ السياسات والتشريعات على المستوى المحلي، ودمج مبادئ الإنصاف والاستدامة في عملية صنع القرار الوطني.

من بين جميع الأهداف، يمكن أن تساهم التوأمة بين مدن الاتحاد الأوروبي ودولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق الهدف الحادي عشر من أهداف التنمية المستدامة، وهو ذلك المعني بالمدن والمجتمعات المستدامة. ويمكن لهذه الشبكات الدولية، التي يتم إنشاؤها على المستوى المحلي، تنفيذ إجراءات مشتركة في مجالات الثقافة والتعليم وتغير المناخ وغيرها.

## الخاتمة والتوصيات

ناقشت هذه النظرة التحليلية الإمكانات القوية للتوأمة بين المدن في تعزيز التفاهم والتعاون الدوليين. وتهدف هذه الصورة من الدبلوماسية الشعبية إلى سد الفجوات الثقافية والاجتماعية من خلال التفاعل المباشر بين مواطني الدول المختلفة. وقد تطور هذا النهج، وبات أداةً شعبيةً قويةً للدبلوماسية العالمية ذات الطابع المحلي.

وتتماشى التوأمة بين المدن مع استراتيجية الدبلوماسية الثقافية ككل لدولة الإمارات العربية المتحدة، والتي تشمل تعزيز الحوار بين الثقافات وزيادة التعاون الدولي. عند الانخراط في التبادل المشترك والتعاون المتبادل على الصعيد المحلي، يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة تعزيز مكانتها العالمية، والمساهمة - من بين جملة أمور أخرى - في تعزيز علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي وتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في الوقت المناسب وبكفاءة.

**في ضوء هذه النقاط، تقدم هذه النظرة التحليلية التوصيات التالية:**

1. إنشاء برنامج توأمة بين المدن يشمل الخليج ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأوروبا، بهدف إلقاء الضوء على السمات الثقافية المشتركة وتبادل المعرفة بشأنها (على سبيل المثال الموسيقى، والطبخ، والموضة والتصميم).
2. إشراك البلدات والمناطق النائية في برامج التوأمة (الظفرة والفجيرة ورأس الخيمة وغيرها من الإمارات) مع أوروبا وخارجها لتجنب العزلة وتوفير فرص للتفاعل الشخصي والرقمي مع المجتمعات الدولية.
3. على غرار البرنامج الأقاليمي للاتحاد الأوروبي، تعزيز التعاون الإقليمي مع مناطق في الخليج ومع المناطق الأوروبية من خلال إقامة مشاريع مشتركة في مجالات الثقافة والتعليم والبيئة والطاقة المستدامة وغيرها من القطاعات.
4. إشراك الشباب في برامج التبادل ضمن التوأمة في المدارس والجامعات والنوادي الرياضية، حتى يتمكنوا من التعرف على الثقافات المختلفة ويصبحوا سفراء للسلام والتفاهم المتبادل.
5. إنشاء صناديق للمنح الدراسية والبرامج البحثية (مثل برنامج إيراسموس+) للطلاب والمهنيين الذين يسعون للدراسة أو العمل في الخارج واستضافة الطلاب والمهنيين الأجانب في المؤسسات الإماراتية.
6. التعاون مع السفارات لإطلاق برامج توأمة ثقافية وتعليمية من خلال إرسال دعوات لتقديم مقترحات إلى مؤسسات التعليم العالي في دولة الإمارات العربية المتحدة وخارجها.
7. إنشاء برامج توأمة لاستضافة الطلاب والفنانين الدوليين في المؤسسات التعليمية الإماراتية لتعزيز الحوار والتبادل المعرفي بين أجيال الشباب.
8. إنشاء بوابة إلكترونية للتوأمة تهدف إلى إنشاء شبكات بين المعلمين في المدارس المختلفة في منطقة الخليج العربي من خلال تنظيم مؤتمرات، وندوات عبر الإنترنت، وزيارات لمباني المدارس لتبادل وتطبيق الممارسات التعليمية الجيدة.
9. إنشاء برامج مع المؤسسات الثقافية الأوروبية على مستوى المدن، لإنشاء شبكات مدن بهدف تبادل أفضل الممارسات في مجال حفظ التراث الثقافي المادي وغير المادي والابتكار فيه.
10. تنفيذ برنامج توأمة يشمل التبادل بين المواقع المعترف بها من قبل اليونسكو في الاتحاد الأوروبي ومنطقة الخليج لدعم المشاريع الثقافية المشتركة، ليكون ذلك بمثابة أساس لمستقبل مشترك.

## Endnotes


1. 'Una diplomazia senza cultura è una diplomazia vuota, difettosa' – H.E. Lorenzo Fanara, Ambassador of Italy to the United Arab Emirates, during the introductory speech of Fabio Fabbi's art exhibition at the Bassam Freiha Art Foundation, Abu Dhabi, June 6th, 2024.
2. Jayne, M., Hubbard, P., & Bell, D. (2011). Worlding a city: Twinning and Urban Theory. City, 15(1), 25-41.
3. On glocal, see Grincheva 2020.
4. On soft power, see Nye 1990.
5. Fett, A. (2021). U.S. People-to-People Programs: Cold War Cultural Diplomacy to Conflict Resolution. Diplomatic History, 45(4), 714–742.
6. PTPI. (2024). Our Mission. Retrieved February 29, 2024, from https://www.ptpi.org/
7. Joenniemi, P., & Sergunin, A. (2011). When Two Aspire to Become One: City-Twinning in Northern Europe. Journal of Borderlands Studies, 26(2), 231-242.
8. Council of Europe. (2024). Facts and figures – The intercultural cities at a glance. Retrieved February 29, 2024, from Council of Europe: https://www.coe.int/en/web/interculturalcities/facts-and-figures
9. World Today News. (2023, December 22). Saudi Arabia-Italy: twinning between AlUla and Matera. Retrieved February 29, 2024, from World Today News: https://www.world-today-news.com/saudi-arabia-italy-twinning-between-alula-and-matera/
10. Khaleej Times. (2015, April 2). Dubai to ink 4 twin cities agreements. Retrieved February 29, 2024, from Khaleej Times: https://www.khaleejtimes.com/article/dubai-to-ink-4-twin-cities-agreements
11. UNESCO. (2021). Abu Dhabi. Retrieved February 29, 2024, from UNESCO: https://citiesofmusic.net/city/abu-dhabi/
12. Al Marri, K. (2023). Role of Museums in Gulf's Cultural Diplomacy. Abu Dhabi: Anwar Gargash Diplomatic Academy. Retrieved from https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/2023/role-of-museums-in-gulfs-cultural-diplomacy-en.pdf?sfvrsn=5219673b_3
13. Ryan, H. E., & Mazzilli, C. (2023). Twinning and development: a genealogy of depoliticisation. Journal of International Relations and Development, 26(3), 433-452.
14. Joenniemi, P., & Sergunin, A. (2011). When Two Aspire to Become One: City-Twinning in Northern Europe. Journal of Borderlands Studies , 26(2), 231-242.
15. Baker, T. (2016, March 4). A tale of twin cities: how Coventry and Stalingrad invented the concept. Retrieved June 8, 2024, from The Guardian: https://www.theguardian.com/cities/2016/mar/04/twin-cities-coventry-stalingrad-war
16. Laucht, C., & Allbeson, T. (1970). Urban internationalism: Coventry, Kiel, reconstruction and the role of cities in British–German reconciliation, 1945–1949. Urban History, 1-26.
17. Acuto, M., & Leffel, B. (2016). 'City Diplomacy' and Twinning: Lessons from the UK, China and Globally. London: University College London.
18. Acuto, M. (2013). Global cities, governance and diplomacy: The urban link. London: Routledge.
19. United Nations - Office for South South Cooperation. (2021). ESCAP Twinning Programme for the Implementation of the 2030 Agenda and the Voluntary National Reviews. Retrieved from https://my.southsouth-galaxy.org/en/solutions/detail/escap-twinning-programme
20. Laucht, C., & Allbeson, T. (2023). Twinned cities: reconciliation and reconstruction in Europe after 1945 – an introduction. Urban History, 1-9.
21. Joenniemi, P., & Jańczak, J. (2017). Theorizing Town Twinning—Towards a Global Perspective. Journal of Borderlands Studies, 32(4), 423–428.
22. Robert Bosch Stiftung. (2019). EU-China NGO Twinning Program. Retrieved August 9, 2024, from Eu-China Twinning: https://www.eu-china-twinning.org/

23. San Francisco Government. (2024, May 22). San Francisco Mayor London Breed and Shanghai Mayor Gong Zheng Sign Memorandum of Understanding Renewing Sister City Relationship. Retrieved August 9, 2024, from https://www.sf.gov/news/san-francisco-mayor-london-breed-and-shanghai-mayor-gong-zheng-sign-memorandum-understanding
24. Kelly, J. (2012, January 5). Why are towns un-twinning? Retrieved August 9, 2024, from BBC.com: https://www.bbc.com/news/magazine-16408111
25. Ryan, H., & Mazzilli, C. (2021). Debating the value of twinning in the United Kingdom: the need for a broader perspective. British Politics, 1-22.
26. Michel, A. M. (2022, April 19). German-African ties. Retrieved August 10, 2024, from Deutschland.de: https://www.deutschland.de/en/topic/knowledge/german-cities-twinned-with-partners-in-africa
27. Music in Africa. (2021, September 3). Munich Harare Arts Gathering. Retrieved August 10, 2024, from https://www.musicinafrica.net/gig-guide/munich-harare-arts-gathering
28. European Commission. (2024). Eligible Countries. Retrieved August 10, 2024, from Erasmus Plus: https://erasmus-plus.ec.europa.eu/programme-guide/part-a/eligible-countries?
29. European Commission. (2024). Twinning. Retrieved August 8, 2024, from European Neighbourhood Policy and Enlargement Negotiations (DG NEAR): https://neighbourhood-enlargement.ec.europa.eu/funding-and-technical-assistance/twinning_en
30. European Commission. (2016, June 8). International cultural relations. Retrieved August 9, 2024, from Culture Europe: https://culture.ec.europa.eu/policies/international-cultural-relations
31. EACEA. (2023). Town Twinning in times of solidarity. Retrieved August 8, 2024, from EACEA: https://www.eacea.ec.europa.eu/town-twinning-times-solidarity_en
32. Interreg. (2024). Interreg 2021-2027: Fostering Cooperation for a Stronger Europe. Retrieved August 8, 2024, from Interreg: https://interreg.eu/about-interreg/
33. Gulf Today. (2024, May 31). UAE, Chinese presidents witness exchange of MoUs and agreements. Retrieved August 1, 2024, from https://www.gulftoday.ae/news/2024/05/30/uae-chinese-presidents-witness-exchange-of-mous-and-agreements
34. Reuters. (2024, May 29). UAE president visits South Korea with defence and energy on agenda. Retrieved June 10, 2024from https://www.reuters.com/world/uae-president-visits-south-korea-with-defence-energy-agenda-2024-05-28/
35. Jeroudi, L. (2024). Central Asia and the UAE – Link to a Reimagined Silk Road. Abu Dhabi: Anwar Gargash Diplomatic Academy. Retrieved August 10, 2024, from https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/2023/central-asia-and-the-uae-link-to-a-reimagined-silk-road.pdf?sfvrsn=ed2e663b_1
36. The National News. (2024, April 22). Oman ties on Sultan Haitham visit. Retrieved August 1, 2024, from https://www.thenationalnews.com/news/uae/2024/04/22/sultan-of-oman-arrives-in-uae-for-state-visit-and-talks-with-president-sheikh-mohamed/
37. The government of Abu Dhabi promotes the UAE as a destination for international production companies through advantageous fiscal incentives. The initiative has proved to be successful and has attracted numerous international filmmakers to the UAE. Major Hollywood and Bollywood film productions chose the UAE as a filming location, taking advantage of the country's diverse and suggestive landscapes. Renowned projects include Star Wars: The Force Awakens, Dune, Dishoon, Humari Adhuri Kahani, and many others.
38. Department of Culture and Tourism - Abu Dhabi. (2024). Museums and Cultural Assets. Retrieved August 10, 2024, from https://dct.gov.ae/en/what.we.do/culture/museums.aspx
39. Saberi, D., Paris, C. M., & Marochi, B. (2018). Soft power and place branding in the United Arab Emirates: Examples of the tourism and film industries. International Journal of Diplomacy and Economy, 4(1), 44-58.
40. Grincheva, N. (2020). Glocal diplomacy of Louvre Abu Dhabi: museum diplomacy on the cross-roads of local, national and global ambitions. Museum Management and Curatorship, 35(1), 89-105.

41. Abu Dhabi Culture. (2021). City of Culture. Retrieved June 10, 2024, from Abu Dhabi Culture: https://abudhabiculture.ae/en/city-of-music
42. Ministry of Education. (2024). National Strategy for Higher Education 2030. Retrieved June 10, 2024, from https://www.moe.gov.ae/En/MediaCenter/News/Pages/h2030.aspx
43. Pardo, E., & Byer, D. (2022). When Peace Goes to School: The Emirati Curriculum 2016–21. London: The Institute for Peace.
44. Sharjah Arts. (2024, August 2). Sharjah Youth launches 'Youth Cultural Exchange' programme.
45. Retrieved August 8, 2024, from Sharjah24 : https://sharjah24.ae/en/Articles/2024/08/02/al0426 University of Sharjah. (2024). Students Exchange Experience at UoS. Retrieved August 8, 2024, from University of Sharjah: https://www.sharjah.ac.ae/en/Administration/oir/International/Pages/sep.aspx
46. AURAK. (2024, March 14). Student Exchange Program. Retrieved August 9, 2024, from AURAK: https://aurak.ac.ae/life-at-aurak/international-student-program/student-exchange
47. UAE Ministry of Foreign Affairs. (2023). Cultural and Public Diplomacy. Retrieved June 10, 2024, from MOFA: https://www.mofa.gov.ae/en/The-Ministry/The-Foreign-Policy/Cultural-and-Public-Diplomacy
48. EEAS. (2021, August 4). The European Union and the United Arab Emirates. Retrieved August 10, 2024, from EEAS.europa.eu:https://www.eeas.europa.eu/united-arab-emirates/european-union-and-united-arab-emirates_en?s=210
49. Blasi, S., Ganzaroli, A., & De Noni, I. (2022). Smartening sustainable development in cities: Strengthening the theoretical linkage between smart cities and SDGs. Sustainable Cities and Society,